التحفة البرديسية

في المناسبة اللفظية

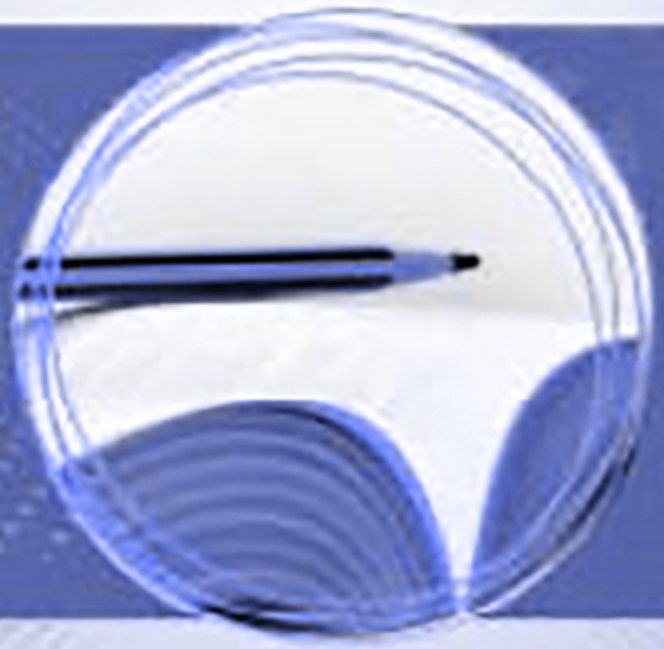

أبو محمد محمود بن علام الكردوسي

التحفة البردِيسيَّة

في

المناسَبة اللفظِيَّة

نظم

د/ محمود بن علام الكردوسي

هذه القصيدة قد اشتملت على موضوع (المناسبة اللفظية) في الخطاب اللغوي، على ما جاء في كتاب (المناسبة اللفظية في القرآن الكريم) للأستاذ الدكتور/ حازم علي كمال الدين . حفظه الله .

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَةٌ

1. الْحمْـدُ للهِ لا يُحْـــصَى لَهُ عَـددُ ... فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ مَوْصُـولًا لَهُ المَـدَدُ
2. ثُمَّ الصَّــلاةُ عَلَى خَيْرِ الأَنَامِ رَسُــو ... لِ اللهِ مَعْ صَحْبِهِ بالعلم قَدْ رَشَدُوا
3. وَبَعْـدُ إِنَّ كِتَــابَ اللهِ ذُو نَــغَــمٍ ... إِذِ التناسُـــبُ للأَصْـوَاتِ يطّـرِدُ[1]
4. إِيقَاعُ آيِ الكِتَابِ الحَــقِّ فِي كَلِـمٍ ... مُنَاسِــبٌ لِمَعَانِي القَوْلِ فَاعْتَقِــدُوا
5. يُحَــرِّكُ النَّفْسَ إِيقَــاعٌ بِنَغْمَـتِــهِ ... فَيُنْتِجُ الفَهْــمَ لِلنَّصِّ الذِي يَــرِدُ[2]
6. هَذَا ، وَإِنِّي نَظَمْــتُ العِلْمَ مُجْتَهِدًا ... أَعْـنِي (مُنَاسَـبَـةً لَفْظِـيَّةً) فَرِدُوا[3]
7. عَنْ (حَازِمِ بْنِ عَلِي)فِيهِ الكَمَالُ بَدَا ... شَمْسُ العُلُــومِ بِلا رَيبٍ وَمُنْفَـرِدُ[4]
8. جَزَاهُ رَبِّي عَلَى مَــا سَطَّرَتْ يَــدُهُ ... مِنَ الفَوَائِدِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ يَـدُ[5]

---

(1) يتميز القرآن الكريم بإيقاع صوتي متعدد الأنواع، يتناسق مع الجو، ويؤدي وظيفة أساسية في البيان.
(التصوير الفني في القرآن 101. 102)

(2) الإيقاع ما هو إلا " ترديدٌ متواصل لنظامٍ معيَّن" ووظيفة هذا الإيقاع هي :" استنفاد الطاقة الشعورية، وهو جزء من دلالة التعبير كالدلالة المعنوية اللغوية، ومهمته أن ينقلنا من حال اعتيادية إلى حالة تموج بالحركة والنغم، وتمدنا بطاقة نفسية نعيش بها لحظاتٍ ممتازة، وتهدينا إلى المغزى". (الإعجاز الفني في القرآن 225)

(3) **في هذه القصيدة وصفٌ لأبعاد (المناسبة اللفظية) في الخطاب اللغوي، على ما أتى في كتاب (المناسبة اللفظية في القرآن الكريم في ضوء علم اللغة الحديث) لأستاذنا الدكتور: حازم علي كمال الدين . حفظه الله .**

(4) الأستاذ الدكتور العالم الجليل: حازم علي كمال الدين، أستاذ العلوم اللغوية بكلية الآداب . جامعة سوهاج، الذي قد أفاد العالم العربي ببحوثه الكثيرة ومؤلفاته القيمة، فجزاه الله خيرًا وبارك فيه .

(5) **ومن تلك الكتب النافعة :**

. نظرية القوة الإيقاعية في الخطاب اللغوي .
. نظرية الاستواء البلاغي .
. نظرية القوة البلاغية .
. نظرية التكافؤ الإيقاعي .
. علم الفصاحة الوصفي .
. نظرية الاستواء النحوي .
. معجم مفردات المشترك السامي .
وغيرها الكثير والكثير .

وحْدَةُ الْمَقْطَعِ الصَّوْتِيِّ

9. وَمَقْطَعُ الصَّوْتِ مِنْ أَصْوَاتٍ اشْتَمَلَتْ تَحَرُّكًا وَاحِدًا مَثِّلْ بِـ(مَا) وَعَدُوا[1]

10. مَقَاطِعُ الصَّوْتِ مِنْهَا كَوَّنُوا كَلِمًا لَا يُنْطَقُ الصَّوْتُ حَتْمًا حِينَ يَنْفَرِدُ[2]

11. مَقَاطِعُ الصَّوْتِ تِسْعٌ عِنْدَ حَازِمِنَا هُوَ الصَّحِيحُ لِسَانُ الْعُرْبِ يَعْتَمِدُ[3]

---

(1) تعد ظاهرة المقطع الصوتي من الظواهر الصوتية التي اهتم بدراستها اللغويون المحدثون، وهذه الظاهرة تعد جزءًا أساسيًّا من كيان علم الأصوات الحديث. (المناسبة اللفظية 14)

والمقطع الصوتي : هو " كمية من الأصوات تشتمل على حركة ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها ".

(المدخل إلى علم اللغة 101)

(2) تعد المقاطع الصوتية هي القوالب الصغرى التي تتكوّن منها الكلمات، وبهذا يتبيّن أن الكلمات تتكون من نوعين من القوالب الصغرى، وهما : أ . الصوامت . ب . الحركات .

ويقرر العلماء أننا لا ننطق بأصوات منفردة، بل إن هذه الأصوات تتضام في نطقها داخل الكلمات مكونة ما يسمى بالمقاطع. (النحو القالبي 14). إذن علاقة المقطع الصوتي بالكلمة هي علاقة الجزء بالكل . (المناسبة اللفظية 16)

(3) أنواع المقاطع الصوتية في اللغة العربية تسعة على النحو التالي : (المناسبة اللفظية 18 . 19)

1. مقطع قصير مفتوح (ص ح) ، نحو :

كَتَبَ ـــــ كَ . تَ . بَ ـــــ ص ح . ص ح . ص ح

2. مقطع متوسط مفتوح (ص ح ح) ، نحو :

ما ـــــ ص ح ح

3. مقطع متوسط مغلق (ص ح ص) ، نحو :

مِنْ ـــ ص ح ص

4. مقطع طويل مغلق (ص ح ح ص) ، نحو :

بابْ (وقفًا) ـــ ص ح ح ص

5. مقطع طويل مزدوج الإغلاق (ص ح ص ص) ، نحو :

عَصْرْ (وقفًا) ـــ ص ح ص ص

6. مقطع متوسط مغلق بصامت طويل (ص ح ص ص) ، نحو :

فِرَّ ـــــ ص ح ص ص

7. (ص ح ح ص ص) ، نحو :

جَادَّ ـــــ ص ح ح ص ص

8. (ح ص) ، نحو :

الأداة (ال) ـــــ ح ص

9. (ح ص ص) ، نحو : ابْنْ ـــــ ح ص ص

12. وَالْوَزْنُ فِي الصَّرْفِ مِقْيَاسٌ لِمَعْرِفَةِ أَحْوَالَ بِنْيَـةِ كِلْـمِ قُلْ إِلَيْهِ هُـدُوا[1]

13. قُلْ: بِنْيَةُ الْمَقْطَعِ : التَّكْـوِينُ لِلْكَلِمِ بِالْوَزْنِ تِلْكَ لَهَا أَصْلٌ كَمَا اعْتَمَدُوا[2]

مَفْهُومُ المُنَاسَبَةِ اللَّفْظِيَّةِ

14. إِنَّ المُنَاسَبَـةَ اللَّفْظِيَّةَ اسْتَمِعُوا هِيَ الْمَجِيءُ بِكِلْـمٍ وَزْنُـــهُ سَنَـدُ[3]

15. (تَمَّتْ) بِقَافِيَـةٍ وَحَمْدٌ وَ(نَاقِصَةٌ) فِيهَا اخْتِلَافُ قَوَافٍ فَادْرِ مَا قَصَدُوا

16. وَ(حَازِمٌ) قَسَّمَ الأَنْـوَاعَ : مُتَّفِقٌ فِي مَقْطَـعٍ زِنَـةٌ أَيْضًـا سَتَتَّحِـدُ

17. وَآخَـرٌ بِاتِّفَـاقٍ فِي مَقَـاطِعِـهِ وَالْوَزْنُ مُخْـتَلِفٌ نَـوْعَانِ قَدْ تَجِد[4]

---

(1) **الوزن الصرفي** هو: " **مقياس وضعه علماء العرب لمعرفة أحوال بنية الكلمة**" (التطبيق الصرفي 10)؛ " يتميّز به الزائد عن الأصلي " (مجموعة الشافية 15/1) ، و" ليتمكّنوا من صياغة القواعد التي يضعونها بشكل عام."
(التعريف بالتصريف 51)

ولما كانت أكثر الكلمات العربية ثلاثية اعتبر العلماء أن أصول الكلمات ثلاثة أحرف وقابلوها عن الوزن بالفاء والعين واللام مصورة بصورة الموزون . (شذا العرف في فن الصرف 10) وما زاد من الأصول على الثلاثة يعبر عنه بلام ثانية وثالثة، فيقال : وزن (جَعْفَر) : (فَعْلَل)، كما يعبر عن الزائد الذي لا يعد أصلا بلفظهِ نحو : (ضَرُوب) : (فَعُول).
(المناسبة اللفظية 20 . 21)

(2) **البنية المقطعية** : تعد من الأفكار التي أنتجها حقل الدرس اللغوي الحديث، ويقرر اللغويون أن الإنسان لا ينطق أصواتًا منعزلة عن بعضها، وإنما ينطق هذه الأصوات في صورة مقاطع صوتية ، وهذه المقاطع تتكون منها الكلمات، ومن هنا يتضح لنا مفهوم البنية المقطعية، وهو " التكوين المقطعي للكلمة، أي المقاطع التي تتكون منها الكلمة " .
(المناسبة اللفظية 23)

(3) المناسبة اللفظية هي :" **الإتيان بكلمات متزنات فإن كان مع الاتزان تقفية فهي تامة وإلا فناقصة** " .
(زهر الربيع 179)

ويشير ابن أبي الإصبع إن أن " **وقوع الناقصة في الكلام الفصيح أكثر، لأن التقفية غير لازمة فيها، فإن تطوعت بها الفصاحة في الكلام من غير قصد كان الكلام أحسن، وإلّا فالأصل فيها الاتزان ليس إلّا**".
(بديع القرآن 149) (المناسبة اللفظية 27)

والمراد بالاتزان . على الصحيح كما ذكر الدكتور حازم . هو الاتفاق في البنية المقطعية، وقد يكون معها اتفاق في الوزن وقد لا يكون. (المناسبة اللفظية 27 . 28)

(4) تنقسم المناسبة اللفظية على قسمين هما :

أ . **مناسبة تامة.** ب . مناسبة ناقصة .

أما المناسبة التامة : فهي نوعان :

1. ما يقوم على الاتفاق في الوزن والبنية المقطعية والحرف الأخير.

18. حقًّا (فَمَا وَهَنُوا) مِنْ قَبْلِ (مَا ضَعُفُوا) فِيهَا مُنَاسَبَـــةٌ فِي مَـــقْطَعٍ يَـفِـــــدُ[1]

19. (لِلسَّبْيِ مَا نَكَـحُـــوا وَالقَتْلِ مَا وَلَـدُوا وَالنَّهْبِ مَا جَمَعُوا وَالنَّارِ مَا) [2] حَصَدُوا

20. (حَـمَّالُ أُلْـوِيَـــةٍ هَـبَّـــاطُ أَوْدِيَـــــةٍ شَـــهَّادُ أَنْـدِيَـةٍ) [3] فِي الْجَيْشِ ذَا أَسَدُ

---

2. ما يقوم على الاتفاق في البنية المقطعية والحرف الأخير دون الوزن .

وأما المناسبة الناقصة، فهي نوعان :

1. ما يقوم على الاتفاق في الوزن والبنية المقطعية.
2. ما يقوم على الاتفاق في البنية المقطعية دون الوزن . (المناسبة اللفظية في القرآن الكريم 41 . 42)

(1) من أمثلة المناسبة اللفظية القائمة على الاتفاق في البنية المقطعية فقط قوله تعالى : و(**كَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ**) [آل عمران/146]

والتحليل المقطعي للكلمتين [وَهَنُوا/ضَعُفُوا] على النحو التالي :

وَهَنُوا ـــ وَ . هَـ . نُو ـــ ص ح . ص ح . ص ح ح

ضَعُفُوا ـــ ضَ . عُ . فُو ـــ ص ح . ص ح . ص ح ح

نلاحظ من التحليل السابق أن هناك اتفاق في البنية المقطعية، لكن الوزن مختلفٌ وكذلك حرف الروي مختلف، فالمناسبة ناقصة .

(2) هذا البيت مأخوذ من قول المتنبي : (حدائق السحر في دقائق الشعر 180)

لِلسَّبْيِ مَا نَكَحُوا وَالقَتْلِ مَا وَلَدُوا وَالنَّهْبِ مَا جَمَعُوا وَالنَّارِ مَا زرَعُوا

نجد الألفاظ [سَبْيِ/قَتْلِ/نَهْبِ] بينها مناسبة ناقصة تعتمد على الاتفاق في الوزن والبنية المقطعية ، فوزنها (فَعْل) والتحليل المقطعي على النحو التالي :

سَبْيِ ـــ سَبْ . يِ ـــ ص ح ص - ص ح

قَتْلِ ـــ قَتْ . لِ ـــ ص ح ص - ص ح

نَهْبِ ـــ نَهْ . بِ ـــ ص ح ص - ص ح

وكذلك الألفاظ [نَكَحُوا/وَلَدُوا/جَمَعُوا/زَرَعُوا] بينها مناسبة لفظية، والوزن متحدٌ وهو (فَعَلُوا) والبنية المقطعية يبنها التحليل الآتي :

نَكَحُوا ـــ نَ . كَ . حُو ـــ ص ح . ص ح . ص ح ح

وَلَدُوا ـــ وَ . لَ . دُو ـــ ص ح . ص ح . ص ح ح

جَمَعُوا ـــ جَ . مَ . عُو ـــ ص ح . ص ح . ص ح ح

زَرَعُوا ـــ زَ . رَ . عُو ـــ ص ح . ص ح . ص ح ح

(3) هذا البيت مأخوذ من قول الخنساء :

حَمَّالُ أُلْوِيَةٍ هَبَّاطُ أَوْدِيَةٍ شَهَّادُ أَنْدِيَةٍ للجيشِ جَرَّارُ

ففي الألفاظ [حَمَّالُ/هَبَّاطُ/شَهَّادُ] مناسبة لفظية ناقصة قائمة على الاتفاق في الوزن(فَعَّال) والبنية المقطعية وهي : (ص ح ص . ص ح ح . ص ح) وهي ناقصة للاختلاف في حرف الروي .

21. (قَطَّـاعُ وَاصِلَةٍ وَصَّالُ قَاطِـعَةٍ) فِي مَـقْطَعٍ وَافَقَـا وَالْـوَزْنُ مُتَّحِدُ[1]

الْمُنَاسَبَةُ اللَّفْظِيَّةُ وَمُخَالَفَةُ الْقِيَاسِ اللُّغَوِيِّ

22. رَاعَـوْا مُنَـاسَـبَـةً لَـفْظِيَّـةً وَهُـمُ و قَـدْ خَالَفُوا لِمَقِيسٍ وَقْعَـهُ حَمِـدُوا[2]

23. كَ(لَامَةٍ) أَصْـلُهَا : فِعْلُ (أَلَمَّ) وَذَا حَقًّـا أَتَى بِحَـدِيثٍ لَيْـسَ يُنْتَـقَدُ[3]

عَلَاقَةُ الْمُنَاسَبَةِ اللَّفْظِيَّةِ بِبَعْضِ الظَّوَاهِرِ اللُّغَوِيَّةِ

24. وَالْمُفْـرَدَاتُ إِذَا تَأْتِي عَـلَى نَسَـقٍ (تَعْدِيدٌ) اعْلَمْ وَفِيـهِ الْجَرْسُ مُطَّرِدُ[4]

أما الألفاظ [أَلْوِيَةٍ/أَوْدِيَةٍ/أَندِيَةٍ] فبينها مناسبة لفظية تامة للاتفاق في الوزن (أَفْعِلَةٍ) والبنية المقطعية وهي : (ص ح ص . ص ح . ص ح ص) والحرف الأخير وهو التاء المنونة بالكسر .

(1) الشطر الأول مأخوذ من قول امرئ القيس : [البسيط]

قطّاع واصلةٍ وصَّال قاطعةٍ وهَّاب أوهبة للخير محتسبُ (ديوان امرئ القيس 301)

والتحليل المقطعي للوحدتين [قَطَّاعُ/وصَّالُ] كالآتي :

قطَّاع ـــ قَطْ . طَا . عُ ـــ ص ح ص . ص ح ح . ص ح

وصَّال ـــ وصْ . صا . لُ ـــ ص ح ص . ص ح ح . ص ح

والتحليل المقطعي للوحدتين [واصلة/قاطعة] كالتالي:

واصلَةٍ ـــ وا . صِ . لَ . ةٍ ـــ ص ح ح . ص ح . ص ح . ص ح ص

قاطِعَةٍ ـــ قا . طِ . عَ . ةٍ ـــ ص ح ح . ص ح . ص ح . ص ح ص (نظرية القوة الإيقاعية 53)

(2) عندما ننظر في شواهد المناسبة اللفظية عند القدماء نلاحظ ان بعض هذه الشواهد تحققت فيه المناسبة اللفظية عن طريق مخالفة القياس اللغوي، ومثال ذلك ما يلي :

(3) قول الرسول . صلى الله عليه وسلم . عندما يرى الحسن والحسين . رضي الله عنهما :

[صحيح البخاري، حديث 3371]

" أعيذكما بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة "، فقال عليه السلام (لامَّة) ولم يقل :(مُلِمَّة) وهي القياس لمكان المناسبة اللفظية . (بديع القرآن 150)

ومخالفة القياس اللغوي هنا حققت نوعا من الاتفاق في البنية المقطعية . المناسبة اللفظية . وهذا الاتفاق يمكن توضيحه عن طريق التحليل الآتي :

هامَّة ـــ هامْ . مَةْ ـــ ص ح ح ص ـ ص ح ص .

لامَّة ـــ لامْ . مَةْ ـــ ص ح ح ص ـ ص ح ص .

(4) التعديد كما ذكر الحملاوي هو :" ذكر مفردات على نسق " (زهر الربيع 203) ، وقد تأتي بغير حرف نسق، وكثير من شواهد هذه الظاهرة يتحقق فيه الجرس الموسيقي عن طريق المناسبة اللفظية بنوعيها . (المناسبة اللفظية 43)

25. كَ(غَافِرِ الذَّنْبِ) قُلْ تَأْتِي بِسُـــورَتِهِ (وَقَابِلِ التَّوْبِ) تَعْدِيـــدًا بِهَا شَـهِـدُوا[1]

26. (فَالْخَيـلُ وَاللَّيْـلُ وَالبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ)[2] فِي شِعْرٍ بِهِ سَعِدُوا

27. سَجْعٌ لِـ(تَطْرِيزِهِمْ) مِنْ قَبْـلِ قَافِيَةٍ وَلَفْـظُـهُمْ مُتَـسَاوِي الْوَزْنِ قَـدْ يَـرِدُ[3]

28. (أَمْسَى وَأَصْبَحَ مِنْ هجْرَانِكُـمْ دَنِفًا يَـرْثَى لَهَا الْمُشْفِـقَانِ : الأَهْـلُ وَالْـوَلَدُ

29. قَدْ خَدَّدَ الدَّمْع خَدِّي مِنْ تَذَكُّرِكُمْ وَهَدَّنِي الْمُضْنِيَانِ : الشَّـوْقُ وَالْكَـمَـدُ)[4]

30. فَ(الْمُشْفِقَانِ) كَذَا وَ(الْمُضْنِيَانِ) عَلَى مَـقَـاطِـعٍ عُرِفَـتْ وَالْـوَزْنُ مُتَّحِـدُ[5]

---

(1) **من شواهد التعديد التي تتحقق فيها المناسبة اللفظية قوله تعالى : (غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ)** [غافر 1 - 3]

فالمناسبة بين الكلمتين [غافِرِ/قابِلِ] ناقصة قائمة على الاتفاق في الوزن والبنية المقطعية، والمناسبة بين الكلمتين [التوْبِ/الذّنْبِ] تامة قائمة على الاتفاق في الوزن والبنية المقطعية والحرف الأخير، والتحليل المقطعي يبين ذلك :

غَافِرِ الذنْبِ ـــــ غا . فِ . رِذْ . ذَنْ . بِ ـــــ ص ح ح . ص ح . ص ح ص . ص ح ص . ص ح

قابِلِ التوْبِ ـــــ قا . بِ . لِتْ . تَوْ . بِ ـــــ ص ح ح . ص ح . ص ح ص . ص ح ص . ص ح

(2) **هذا من بيت المتنبي يقول فيه :**

فالخيلُ والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلمُ

والمناسبة اللفظية في البيت تكون في الكلمات [خَيْلُ/لَيْلُ/سَيْفُ/رُمْحُ] والتحليل المقطعي يوضح تلك المناسبة :

خَيْلُ ـــــ خَيْ . لُ ـــــ ص ح ص . ص ح

لَيْلُ ـــــ لَيْ . لُ ـــــ ص ح ص . ص ح

سَيْفُ ـــــ سَيْ . فُ ـــــ ص ح ص . ص ح

رُمْحُ ـــــ رُمْ . حُ ـــــ ص ح ص . ص ح

(3) عرَّف أبو هلال العسكري (التطريز) فقال : " **وهو أن يقع في أبيات متوالية من القصيدة كلمات متساوية في الوزن، فيكون فيها كالطراز في الثوب**". (الصناعتين 44)

(4) هذان البيتان شاهدٌ على ظاهرة **التطريز** واعتماده على المناسبة اللفظية، وبعدهما :

كأنما مهجتي شلـو بمـسـبـعـة ينتابها الضاريان : الذئب والأسدُ

لم يبق غير خفي الروح من جسدي فدّا لك الفانيان الروح والجسدُ

إني لأحسد في العشاق مصـطـبرًا وحسبكَ القاتلانِ الحبُّ والحسَدُ

(الفوائد المشوق إلى علوم القرآن 363)

(5) فالألفاظ (مشْفِقَان/مُضْنِيَان) و(ضارِيَان/فانِيَان/قَاتِلَان) بينها مناسبة لفظية، والتحليل المقطعي يكشف عن المناسبة التي توجد بين هذه الكلمات :

مُشْفِقَانِ ـــــ مُشْ . فِ . قَا . نِ ـــــ ص ح ص . ص ح . ص ح ح . ص ح

مُضْنِيَان ـــــ مُضْ . نِ . يَا . نِ ـــــ ص ح ص . ص ح . ص ح ح . ص ح

www.alukah.net
شبكة الألوكة

31. وَ(الأَهْلُ) وَ(الشَّوْقُ) فِي وَزْنٍ مَقَاطِعُهَا ... فيها اتِّـفـاقٌ جَـلا والجَـرْسُ ذَا يَـفِـــدُ[1]

32. إِيقَاعُـــهُ حَسَـنٌ فِـيـهِ مُـنَاسَبَـــةٌ ... فِي اللَّفْظِ (تَطْـرِيزُهُمْ) لَا شَكَّ مُعْتَمَدُ

33. وَ(السَّجْعُ) فِيهِ اتِّفَاقُ الْحَرْفِ آخِرَ مَا ... يَأْتِي لَدَى جُـمَـلٍ جَـرْسٌ بِـهِ قَصَدُوا[2]

34. لَهُ ارْتِبَـاطٌ وَثِـيـقٌ مَـعْ تَـنَـاسُـبِـــهِ ... فِي التَّـامِ أَوْ نَـاقِـصٍ كُـلٌّ لَـهُ سَـنَـدُ[3]

35. (مَسْـرُورُ) فِي زِنَـةِ (الْمَمْطُورِ) مُكْتَمِلٌ ... كَذَا (اللِّقَاءُ) (النِّزَالُ) الْوَزْنُ مُنْعَـقِـدُ[4]

36. أَيْضًا (مُمَاثَـلَـةٌ) تَـأْتِي مُـنَـاسِـبَـةً ... فِي الوَزْنِ أَكْثَرَ مِـنْ لَفْـظٍ بِهَا وَجَـدُوا[5]

37. (فَالْخَـيْرُ مَـاثَـلَـهُ وَالْعَـفْـوُ جَـــاوَرَهُ ... وَالْعَدْلُ جَانَسَهُ) [6] فِي الْحُكْمِ مُجْتَهِدُ

ضاريَان ـــــ ضَا . رِ . يَا . نِ ـــــ ص ح ح . ص ح . ص ح ح . ص ح

فانِيَان ـــــ فَا . نِ . يَا . نِ ـــــ ص ح ح . ص ح . ص ح ح . ص ح

قَاتِلَان ـــــ قَا . تِ . لا . نِ ـــــ ص ح ح . ص ح . ص ح ح . ص ح

(1) والألفاظ [أَهْل/شَوْقُ/ذِئْبُ/حُبُّ] بينها مناسبة لفظية أيضًا، ويتضح ذلك بالتحليل المقطعي لهذه الكلمات :

أَهْلُ ـــــ أَهْ . لُ ـــــ ص ح ص . ص ح

شَوْقُ ـــــ شَوْ . قُ ـــــ ص ح ص . ص ح

ذِئْبُ ـــــ ذِئْ . بُ ـــــ ص ح ص . ص ح

حُبُّ ـــــ حُبْ . بُ ـــــ ص ح ص . ص ح (المناسبة اللفظية 54)

(2) يعرف السجع بأنه :" توافق الفاصلتين من النثر أو النظم على حرف واحد" . (زهر الربيع 208)

(3) إن بعض أنواع السجع يدخل في دائرة المناسبة اللفظية، وهذا يكون في نوعين هما :

أ . السجع المتوازي، وهو ما اتفقت فيه وحدات السجع في الوزن والقافية، نحو قول أعرابي :" نزلت بوادٍ غير ممطور، وفناء غير معمور، ورجل غير مسرور". (الصناعتين 268)

والتحليل المقطعي للكلمات [ممطور/معمور/مسرور] كالتالي :

مَمْطُورْ ـــــ مَمْ . طُورْ ـــــ ص ح ص . ص ح ح ص

مَعْمُورْ ـــــ مَعْ . مُورْ ـــــ ص ح ص . ص ح ح ص

مسْرُورْ ـــــ مَسْ . رُورْ ـــــ ص ح ص . ص ح ح ص

(4) ب . السجع المتوازن : وهو ما اتفقت فيه وحدات السجع في الوزن واختلفت في القافية، نحو قول بعضهم :" اصبر على حر اللقاء، ومضض النزال، وشدة المصاع، ومداومة المراس". (الصناعتين 270)

(5) يعرف القزويني ظاهرة المماثلة قائلًا :" أن يكون في إحدى القرينتين من الألفاظ أو أكثر ما فيها مثل ما يقابله في الأخرى في الوزن " (الإيضاح 406)

(6) هذا من قول الشاعر : [البسيط] (المناسبة اللفظية 62)

فَالْخَيْرُ مَاثَلَهُ وَالْعَفْـــوُ جَاوَرَهُ ... وَالْعَدْلُ جَانَسَهُ في الحكم والحكم

فالجمل (الخير ماثله/العفو جاوره/العدل جانسه) تتفق في الوزن الصرفي والبنية المقطعية .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

38. قَرِينَتَانِ إِذَا مَا الْوَزْنُ مُتَّفِقٌ (تَرْصِيعٌ) اعْلَمْ كَذَا وَالْحَرْفُ مُتَّحِدُ[1]

39. هَذِي مُنَاسَبَةٌ تَمَّتْ وَقَدْ وُجِدَتْ فِي أَكْثَرِ الْجُمْلَتَيْنِ، الْكُلُّ قَدْ يَرِدُ[2]

40. أَيْضًا مُنَاسَبَةٌ تَأْتِي بِ(فَاصِلَةٍ) تَحْلُو بِآخِرِ آيٍ وَعْظُهَا رَشَدُ[3]

41. (شَيْءٌ عَجِيبٌ) بِقَافٍ وَ(الْمَجِيدُ) أَتَى مِنْ قَبْلِهَا وَزْنُهَا قُلْ وَاحِدٌ تَجِدُ[4]

42. فَوَاصِلٌ بِكِتَابِ اللهِ قَدْ حَسُنَتْ فِيهَا الْمَعَانِي عَلَتْ فَالْمُنْزِلُ الْأَحَدُ[5]

---

(1) عرف القزويني (الترصيع) بقوله : " أن يكون ما في إحدى القرينتين من الألفاظ، أو أكثر ما فيها مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن والقافية" (الإيضاح 403)

(2) واتفاق الكلمات في الوزن والقافية يبين أن هذه الظاهرة تدخل دائرة **المناسبة اللفظية التامة**، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى : **(إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (13) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ** (14)) [الانفطار/13،14]

والتحليل المقطعي يبين تلك المناسبة :

أبْرار ـــــ أبْ . رَار ـــ ص ح ص . ص ح ح ص

فُجَّار ـــــ فُجْ . جَارْ ـــ ص ح ص . ص ح ح ص

نَعِيم ـــــ نَ . عِيم ـــ ص ح . ص ح ح ص

جَحِيم ـــــ جَ . حِيم ـــ ص ح . ص ح ح ص (المناسبة اللفظية 64)

(3) عرف **الفاصلة** الإمام الزركشي فقال : " **هي كلمة آخر الآية كقافية الشعر، وقرينة السجع** ".

(البرهان في علوم لقرآن 53/1)

. **وعلاقة الفاصلة بالمناسبة اللفظية علاقة وطيدة**، بل إن بعض العلماء كابن الأثير استشهد ببعض الفواصل القرآنية في دراسته للمناسبة للفظية . (ينظر : جوهر الكنز 241) (المناسبة اللفظية 69)

(4) ومن الأمثلة التي تبين علاقة الفاصلة بالمناسبة اللفظية قوله تعالى : **(ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ * بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ)[ق 1. 2]**

فالكمتان [مَجِيد/عَجِيب] بينهما مناسبة لفظية قائمة على الاتفاق في الوزن والبنية المقطعية، والتحليل المقطعي بين ذلك :

مَجِيد ـــــ مَ . جِيدْ ـــ ص ح . ص ح ح ص

عَجِيب ـــــ عَ . جِيب ـــ ص ح . ص ح ح ص

(5) **من البلاغة الفريدة للقرآن الكريم أن الفاصلة تابعة للمعاني، وليست كالسجع الذي يتبعه المعنى، فالفاصلة تأتي مستقرة في مكانها، ويتحقق بها كمال المعنى وجمال الإيقاع الصوتي.** (إعجاز القرآن 270. 271)

وقد ألَّف الناظم بحثًا مستقلًا عن المناسبة بين الفواصل القرآنية، وسمَّاه (**المناسبة الإيقاعية في الفاصلة القرآنية . دراسة نظرية تطبيقية**)، وقد استفاد كثيرًا من كتاب (نظرية المناسبة الإيقاعية في القافية) لأستاذنا الدكتور / حازم علي كمال الدين، فجزاه الله عنا خيرًا.

43. وَلَفْظَةُ (السَّجْعِ) فِي الْقُرْآنِ قَدْ مُنِعَتْ فِيهَا ابْتِـذَالٌ فَـلا تُرْضَى وَتُـنْـتَقَـدُ[1]

خَاتِمَةٌ

44. وَالْحَـمْـدُ لِلهِ أَنْ تَـمَّـتْ قَـصِيدَتُـنَـا ثُـمَّ الصَّلاةُ عَـلَى الْمُخْـتَـارِ تَنْعَـقِدُ

45. وَالتَّابِـعِـينَ وَآلٍ وَالصِّـحَـابِ وَمَـنْ تَلاهُـمُ و مَـا بِأَقْـلامٍ جَرَى المَـدَدُ

(1) القانون اللغوي الذي يقول :" إن الألفاظ ظلال المعاني" يجعلنا لا نطلق على الفاصلة مصطلح السجع، وذلك لانتشار هذه الكلمة في عبارات مبتذلة، نحو " سجع الكهان"، و"سجع الجاهلية" ،و"سجع مسيلمة"، ووفقًا لهذا القانون السالف الذكر جعل أستاذنا لدكتور حازم (الفاصلة) ظاهرة مستقلة، وإن كانت تقوم على السجع اذ يعد من الميزات البلاغية . (المناسبة اللفظية 78)